تغير هذا الواقع بمبادرة منا » (معاريف ، ٩/٢٥/ ١٩٧٤) . اما زميل فيلدمان ، البروفسور اليعزر شفايد ، استاذ الفلسفة اليهودية في الجامعة العبرية بالقدس ، فيرى « اننا نجابه اليوم شعورا واضحا جدا لدى الجمهور بانه يقف امام مشاكل اقتصادية واجتماعية وسياسية وعسكرية ، وهو غير مستعد لمواجهتها على الاطلاق. اننا ، ببساطة، لا نعرف ماذا ينبغي عليه ان يفعل وكيف يجب ان يستعد . بل على العكس ، ان الشعور هو ان الجمهور مستعد للعيش في وضع يختلف كليا عن الوضع الذي يمر فيه حاليا ... ان الشعور بالخطر اكبر اليوم لان الجمهور غير مستعد لمجابهة هذه المشكلة » (معاريف ، ٧٤/٩/١٦) . وفي الوقت نفسه يعلن زميل ثالث لفيلدمان وشفايد ، البروفسور زئيف ليف ، استاذ العلوم الطبيعية في الجامعة العبرية ، بانه يعيش مع بعض زملائي من رجال العلم ، مع شعور باننا نقف امام حالة طوارىء كتلك التي كانت قائمة في دنكرك .ونعتقد، دون الدخول الى التفاصيل ، اننا لسنا محاطين بالاعداء فقط ، مثل السنوات الماضية ، وانما يوجد هنا ايضا ازمتان اخريان اضافة الى ازمة الثقة الداخلية . الاولى ناجمة عن وجود قوة اقتصادية كبيرة تحيط ، حاليا ، باسرائيل وعلى استعداد لخنقها . والثانية تكمن في خطر (حدوث) ازمة مالية عالمية ... » ويضيف ليف : « اعتقد ان شيئا ما حدث بعد حرب يوم الغفران ، ليس بسبب التقصير ، وانما نتيجة للقوة التي يتمتع بها عالم المال العربي حاليا . ارى ان هذه هي المشكلة الكبرى . باستطاعة العرب شراء كل شيء . وتكمن هنا مشكلة دولية صعبة بالنسبة لدولة اسرائيل وللشعب اليهودي بأكمله ... ولكن لا الحكومة ولا الجمهور ولا المجتمع مستعدون لمواجهة هذه المخاطر » .

انهيار عامل الردع الاسرائيلي ، وافلاس مفهوم الحدود الامنة .

اضافة الى الاراء التي اشرنا لها ، التي تتحدث بمعظمها عن الازمة داخل اسرائيل ، هناك ايضا اتجاه اخر يركز على الانجازات التي حققها العرب خلال حرب تشرين او بسببها ومساهمتها في ضعضعة اوضاع اسرائيل واستراتيجيتها .فالدكتور امنون كابليوك ، مراسل صحيفة عل همشمار (٧٤/٩/٢٥) للشؤون العربية يرى ، مثلا ، ان العوامل الثلاثة « العسكري والسياسي والاقتصادي قد عملت بشكل فعال ومنسق في حرب تشرين » ضد مصلحة اسرائيل . « فالعامل العسكري معروف ولا حاجة للحديث عنه كثيرا . هذه المرة كانت هناك استعدادات دقيقة وتنسيق عربي . اما بالنسبة للعامل السياسي ، فان المصريين قد ربحوا الحرب لدى الرأى العام باكثريته بعد اطلاق الرصاصة الاولى . فقد عرضوا الحرب وكأنها معركة لتحرير اراضيهم المحتلة وكثيرون قبلوا هذا الادعاء ... كذلك فان « سلاح النفط » كان فعالا ، لان استعماله تم بصورة حذرة ووجه للمس بنواح معينة ومحدودة ولانه كان ، الى حد ما ، ذا قيمة دعائية هائلة » . اما العميد (احتياط) يشعياهو غافيش ، احد الضباط القدامى الذين دعوا الى الاشتراك في حرب تشرين بعد ان اشتدت معاركها ، فيعلن انه « علي ان اعترف بان العرب حققوا جزءا كبيرا (من اهدافهم) . لقد اثبتوا ان باستطاعتهم التغلب على عنصر الخوف وشن الحرب ثم القتال . اثبتوا انهم قادرون على عبور القناة والدخول الى هضبة الجولان ، وقيادة قوة كبيرة جدا مع تنسيق عسكري على الجبهات ، بمستوى تخطيط استراتيجي معقول ومن خلال تنسيق سياسي عجيب . كذلك نجحوا باسترجاع جزء من المناطق بواسطة احتلالها ... ولاسفنا الشديد ، استولوا على القناة بقوة السلاح ... ان التحرك العسكري لم يكن الا مرحلة اولى ، والمراحل التالية ستتبعه ... اعتقدنا انه باستطاعتنا ان نردع الطرف الاخر من شن الحرب ... ولكننا لم نردعهم » (من ندوة في يديعوت احرونوت ، ٧٤/٩/١٦) . كذلك يتفق العميد (احتياط) مئير عميت ، رئيس « الموساد » ، المؤسسة المركزية للمخابرات والمهمات الخاصة سابقا (١٩٦٣ — ١٩٦٨) ومدير شركة كور الهستدروتية حاليا ، مع زميله غافيش في رأيه ، ولكنه يحذر في الوقت نفسه من قوة العرب الاقتصادية وامكانات استعمالها في المستقبل بشكل اكثر فعالية ضد اسرائيل . غير ان عميت يذهب ابعد من زملائه الاخرين ، اذ يعرب عن اعتقاده بان العرب احسنوا صنعا ، بالنسبة لاسرائيل ، بعدم تأجيل حربهم ضدها بضعة سنوات اخرى ، « لان لو تم